

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هكذا سُفكت الدماء: الرد القاصم على تلميع سيد قطب وكشف جذور الفكر التكفيري

تأليف:

فضيلة الشيخ أبي معاذ محمد مرابط

حفظه الله تعالى

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://youtu.be/Nd4g7BRUWZE>

29 أوت 2025

فهرس المباحث

- 3..... مقدمة الرسالة
- 4..... الفصل الأول: تحبب 'النخبة' عند مواجهة الحقيقة
- 5..... الفصل الثاني: فرية 'مظلومية' سيد قطب وإعدامه
- 6..... الفصل الثالث: شهادة فريد عبد الخالق.. القاصمة التي تجاهلها بركاني
- 7..... الفصل الرابع: سيد قطب.. 'مرحلة الضياع' والارتياح الديني
- 8..... الفصل الخامس: سيد قطب وجمال عبد الناصر.. قصة 'الضباط الأحرار'
- 9..... الفصل السادس: التنظيم السري 1965.. الانقلاب الفكري والمسلح
- 10..... الفصل السابع: 'دعاة لا قضاة'.. رد الإخوان على ضلالات قطب
- 11..... الفصل الثامن: ثمار الفكر القطبي.. من حميدة قطب إلى الدواعش
- 12..... الفصل التاسع: امتحان 'المقاومة' والولاءات الخارجية
- 13..... الفصل العاشر: رسالة إلى وزارة الشؤون الدينية والشعب الجزائري
- 14..... خاتمة: وبقيت الحجة قائمة

مقدمة الرسالة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد، فإن من مقتضيات الأمانة العلمية كشف الزيف الذي يمارسه بعض أهل الأهواء لتلميع رموز الفتنة، وتصويرهم كشهداء ومظلومين، بينما الحقائق التاريخية والمنهجية تؤكد أنهم كانوا وقوداً لنيران سفكت دماء المسلمين. في هذه الرسالة، نرد بالدليل القاطع على كاتب جريدة 'الشروق' سلطان بركاني، ونبين تحبطه وتناقضه في الدفاع عن سيد قطب. العجيب أننا سنستخدم 'سلاحه' الذي أراد به الاحتجاج علينا -وهو كتاب من 2500 صفحة- لنثبت من خلاله اعترافات سيد قطب بتنظيمه السري ومخططات الاغتيال، ونبين للأجيال الصاعدة خطر هذا الفكر 'القطبي' الذي نهل منه الدواعش والخوارج المعاصرون. إنها معركة وعي وتصفية، لصيانة عقول شبابنا من سموم الغلو والتحريض.

الفصل الأول: تحبط 'النخبة' عند مواجهة الحقيقة

عندما يُعرض الحق على الإنسان فيرفضه، يُعاقب بفساد قلبه وعقله. هذا ما نراه في سلطان بركاني؛ فبدلاً من الرد العلمي، لجأ إلى التحريض على الاثمه واتهامنا بـ 'استنساخ تجربة ليبيا'. إن الهروب من الحجة إلى اتهام النوايا هو مسلك العاجزين. نحن لا نحرض، بل نبين للجهات الوصية خطر التسلل الفكري لمنظري الدم إلى مساجدنا وقنواتنا.

الفصل الثاني: فرية 'مظلومية' سيد قطب وإعدامه

يروج هؤلاء بأن سيد قطب أعدم لأنه قال 'ربي الله! والحقيقة التي اعترف بها المقربون منه (كفريد عبد الخالق) أنه قاد تنظيمًا سرياً مسلحاً خطط للاغتيالات والتفجيرات في 1965. الاعتراف سيد الأدلة، وسيد قطب نفسه لم ينكر وجود التنظيم، بل حاول تبريره بمرحلة 'التمكين'. إن تصوير الإرهاب الحركي كمظلومية دينية هو تزييف مفضوح للتاريخ.

الفصل الثالث: شهادة فريد عبد الخالق.. القاصمة التي تجاهلها بركاني

لقد شهد فريد عبد الخالق -وهو من كبار الإخوان- بأنه واجه سيد قطب بحقيقة التنظيم السري، وحذره من عواقب العمل المسلح المخالف للإسلام ولتعليمات المرشد الهضيبي. محاولة سلطان اتهامنا بالتدليس في نقل هذه الشهادة هي محاولة يائسة؛ فالجزيرة نفسها عرضت هذه الحقائق، والاعتراف بتخطيط 'الانقلاب' صار ثابتاً لا ينكره إلا مكابر.

الفصل الرابع: سيد قطب.. 'مرحلة الضياع' والارتياب الديني

يكشف الكتاب الذي افتخر به سلطان (سيد قطب ومنهجه في العقيدة) أن قطب عاش مرحلة طويلة من 'الضياع والارتياب' حتى عام 1940. لقد كان مشبعاً بالثقافة الأوروبية الفردية، وقريباً من الإلحاد بشهادة مؤيديه. فكيف يُقدم رجل قضى شطر عمره في حيرة وضياع كمرجع عقدي للأمة؟ إن فاقد الشيء لا يعطيه.

الفصل الخامس: سيد قطب وجمال عبد الناصر.. قصة 'الضباط الأحرار'

يجهل الكثيرون أن سيد قطب كان مستشاراً للضباط الأحرار في بداية ثورة 1952، وأن عبد الناصر كان يزوره في منزله. لقد شارك قطب في التخطيط للانقلاب بفاعلية قبل أن يختلف معهم على نصيبه من السلطة. إن تحوله من حليف للنظام إلى 'شهيد' ضده يكشف عن الطبيعة الانتهازية للفكر الحركي الإخواني.

الفصل السادس: التنظيم السري 1965.. الانقلاب الفكري

والمسلح

يؤكد الكتاب الذي نقله سلطان أن سيد قطب أسس تنظيماً جديداً داخل الإخوان، يختلف عنهم في تقديم 'التربية التكفيرية' (المفاصلة) والعمل على تغيير الأنظمة 'الجاهلية' بالقوة. هذا التنظيم هو الذي فرّخ لاحقاً جماعات 'التكفير والهجرة' و'الجهاد' التي دمرت مصر والجزائر. إن سلطان يدعونا للاقتداء بمؤسس أول خلية إرهابية فكرية في العصر الحديث.

الفصل السابع: 'دعاة لا قضاة'.. رد الإخوان على ضلالات قطب

يتعمد سلطان إخفاء حقيقة أن مرشد الإخوان الهضيبي ألف كتاباً بعنوان 'دعاة لا قضاة' للرد على تكفير سيد قطب للمجتمعات. إذا كان الإخوان أنفسهم قد حذروا من غلوه في وقته، فكيف يستमित 'إخوان الجزائر' اليوم في الدفاع عنه؟ إنهم يختارون من قطب أسوأ ما عنده (التكفير والتحريض) لإحياء مشاريعهم الفاشلة.

الفصل الثامن: ثمار الفكر القطبي.. من حميدة قطب إلى الدواعش

لقد اعترفت حميدة قطب (أخت سيد) في التحقيقات بأنهم يكفرون الحكام، مستدلة بآية الحاكمية. كما نرى اليوم قادة الدواعش (كأبو علي الأنباري) يثنون على سيد قطب ويصفونه بالبطل الذي أحيا الحاكمية. إن اجتماع 'سلطان بركاني' مع 'الدواعش' في الثناء على رجل واحد هو أكبر دليل على أن المورد الفكري واحد، وإن اختلفت المسميات.

الفصل التاسع: امتحان 'المقاومة' والولاءات الخارجية

يستغل سلطان قضية غزة ليمتحن الائمة؛ فمن لم يدعُ لفصيله المسلح فهو 'مدخلي' أو 'مرتد'. إننا نؤكد أن نصره فلسطين واجب، ولكن خلف دولتنا وجيشنا، لا خلف تنظيمات مرتبطة بأجندات خارجية. إن ربط الولاء والبراء بفصيل مسلح هو زرع لبذور العنف في الجزائر، وتمهيد لفك ارتباط المواطن بدولته.

الفصل العاشر: رسالة إلى وزارة الشؤون الدينية والشعب الجزائري

إن ما يكتبه سلطان بركاني في جريدة وطنية هو عملية 'تجنيد أيديولوجي' لصالح الفكر التكفيري. نطالب الوزارة بمراقبة هؤلاء الائمة الذين يستغلون المنابر لتلميع رؤوس الفتنة. ويا شعب الجزائر، احذروا من 'حطب الليل'؛ إن هؤلاء يريدون إعادتنا لسنوات الجمر عبر تجميل صور القتلة والمنظرين للدم.

خاتمة: وبقيت الحجة قائمة

وفي الختام، لقد استخدمنا كتبكم لندحض باطلكم. سيد قطب أديب ضل الطريق فأضل غيره، ولا يجوز أن يكون قدوة لشبابنا. ستبقى الجزائر سلفية أثرية، وفيه لشهداءها، حذرة من مكر المرجفين. نسأل الله أن يطهر بلادنا من لوثات القطبيين، وأن يحفظ أمننا وإيماننا. وحسبنا الله ونعم الوكيل.